

خطبة الجمعة : اليوم الصالح عاشوراء

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة ازا هو عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. ان الله تعالى جعل عدة شهور اثني عشر شهرا كما قال في محكم كتابه ان عدة الشهور - [00:00:00](#) عند الله اثني عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم اجعل الله تعالى لها من الحرم والمكانة والمنزلة ووجوب الصيانة ما ينبغي ان تحفظ وان تصان. شهر الله المحرم هو افضل الاشهر صياما بعد رمضان. وافضل ما فيه - [00:00:20](#) ذلك اليوم الصالح الذي نجى الله تعالى فيه بني اسرائيل من فرعون وقومه. انه يوم عاشوراء ذاك اليوم الذي اظهر الله فيه الحق على الباطل انه يوم صالح ذاك اليوم الذي ترتبط فيه الامة فيذكر اهل الاسلام من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم نصر الله - [00:00:40](#) قوم موسى ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في يوم عاشوراء احتسب ان يكفر السنة التي قبلها. تحط ذنوب عام كامل مكسب كبير وفوز عظيم لمن تذكر ما كان من سيء عمله فلنحرص على صيام هذا - [00:01:00](#) اليوم. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا - [00:01:20](#) واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:01:40](#) اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى بامثال امره بفعل ما امركم به وترك ما نهاكم عنه رغبة فيما عنده فان ذلك وصية الله تعالى للاولين والآخرين ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - [00:02:00](#) ايها المؤمنون ان الله تعالى خلق الزمان والمكان وخالق كل ما في الكون من سائر المخلوقات التي ترونها وتشاهدونها وهو جل في علاه يصطفي من خلقه ما يشاء ويختار من ذلك الخلق ما يخصه - [00:02:24](#) بما شاء من الخصائص التي تميزه وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ايها المؤمنون عباد الله ان الله تعالى جعل الليل والنهار خلفه - [00:02:50](#) يعقب الليل النهار ويعقب النهار الليل على توالي لا ينقطع في نظام محكم لا يختل ولا يختلف يعرف به عظيم صنع الله وكبير اتقانه فشروق الشمس وغروبها وسير القمر وتنقله كل ذلك وفق حساب دقيق كما قال جل في علاه - [00:03:10](#) والشمس والقمر بحسبان اي بحساب دقيق منتظم لا يختلف ولا يختل ومن خلال ذلك التوالي وذاك التعاقب وذاك الجريان لهذين النيرين يكون حساب الايام ويكون حساب ما فيه مصالح الناس - [00:03:39](#) ويسأل يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج هذا ما ينتفع به الناس من توالي هذه الافلاك وجريانها وسيرها وفق هذا النظام البديع الدال على عظيم صلح الرب جل في علاه - [00:04:03](#) الذي اتقن كل شيء خلقه فهو الحكيم الخبير جل في علاه ايها المؤمنون ان الله تعالى جعل عدة شهور اثني عشر شهرا كما قال في محكم كتابه ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا - [00:04:23](#) في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم هذا بيان ليه اوقات الناس وحسابهم لمصالحهم وازمانهم وما يكون من احوالهم لكن نظام - [00:04:41](#) دال على صنع الكريم المنان وبه تقوم المصالح وحساب اهل الاسلام منذ فجر الاسلام لايامهم وشهورهم وسائر مصالحهم هو بسير

القمر ليس لهم حساب غيره بل هذا لاهل الاسلام فحسب - 00:05:07

بل بل للناس كافة. لذلك قال تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس فهي ميقات عام للبشرية كلها على هذا جرى الانبياء وعلى هذا جرت الامم منذ غابر العهود والعصور - 00:05:32

واما الحساب سِير الشمس فذاك امر يحصل به مصالح وفيه منافع لكنه ليس الحساب المتيسر للناس الذي يدركه العامي والمتعلم والذي يدركه الحظري والبدوي والذي يدركه الصغير والكبير فان حساب الاشهر والايام - 00:05:53

بمسير الهلال وبمسير القمر وتحوله شيء ظاهر بين يدركه الصغير والكبير ويعرفه كل احد فليس فيه حاجة الى حساب ولا الى تدقيق بخلاف حساب سِير الشمس فانه لا يدركه الا العارفون بعلم الفلك والهيئة - 00:06:20

لذلك كان من التيسير الالهي ان جعل الله تعالى مناط الاحكام الشرعية فيما يتعلق بعبادات الناس في صيامهم وفي حجهم وفي زكاتهم منوطا بمسير القمر لا بمسير الشمس. لان ذلك ايسر في الحساب ودين الاسلام دين يسر يوافق الفطرة - 00:06:43

ويوافق ما ينتفع به الجميع لا يخص فئة دون فئة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا امة امية لا نكتب ولا نحسب. الشهر هكذا وهكذا وهكذا. مشيرا حتى لم يذكر عددا - 00:07:09

ثلاثين ثم في المرة الثانية قال وهكذا وهكذا وفي الثالثة ظم اصبعه صلى الله عليه وسلم ليشير الى ان شهر اما ان يكون تسعة وعشرين او ان يكون ثلاثين على حسب ما تقتضيه - 00:07:25

تحولات القمري وظهور الهلال وبدوه ايها المؤمنون ان رحمة الله تعالى بالمؤمنين بادية في كل احكام الشريعة فما جعل اليكم في الدين من حرج ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه - 00:07:45

ولذلك كان التوقيت الذي سار عليه الصحابة رضي الله عنهم وسارت عليه الامة بل سارت عليه الامم هو التوقيت الهلال لا التوقيت بمسير الشمس لخفائه وعدم ظهوره عباد الله ان الله تعالى خلق هذه الاشهر واختص منها اربعة - 00:08:02

فجعلها محرمة معظمة وقال جل في علاه منها اربعة حرم اي جعل الله تعالى لها من الحرمة والمكانة والمنزلة ووجوب الصيانة ما ينبغي ان تحفظ وان تصان. ثم قال جل وعلا فلا تظلموا فيهن انفسكم. اي لا تظلموا انفسكم - 00:08:24

بالمعصية بترك ما امر الله تعالى او بالتورط ما نهى الله تعالى عنه من المناهي والمعاصي والسيئات. كل ذلك مما حرّمته الشريعة. ومن الظلم للنفس الذي نهى الله تعالى عنه - 00:08:47

فينبغي للمؤمن ان يحتاط في هذه الاشهر اكثر من غيره فان الحرمة فيها والمنع فيها اعظم من غيرها. ولذلك ينبغي لمن يعظم شعائر الله ان يعظم ما عظمه الله. ذلك ومن يعظم - 00:09:03

شعائر الله فانها من تقوى القلوب. واعظم هذه الاشهر الحرم الاربعة وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب اعظمها حرمة الشهر الذي اضافه الله لنفسه. انه شهر الله المحرم ولذلك - 00:09:22

اضافه النبي صلى الله عليه وسلم لله عز وجل فقال صلى الله عليه وعلى اله وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم فاضافة الشيء الى الله تقتضي تعظيما واختصاص الله تعالى به وحفاوة الله به ولذلك كان هذا الشهر محرما معظما - 00:09:44

من اسباب تعظيمه ان العرب كانوا ينتهكون حرّمته بتحويله عن زمانه ونقله عن مكانه فعظمه الله تعالى واثبت مكانه بعد ذي الحجة خلافا لما كان يفعله الجاهليون من تغيير الزمان بتقديم سفر على المحرم لاجل ان يتمتعوا بالسلب والنهب والقتل وسائر الجرائم - 00:10:11

التي كانوا يمتنعون منها في الشهر الحرم. ايها المؤمنون ان شهر الله المحرم شهر له مزية عند الله تعالى بانه ومحرم وهذا يتفق مع الشهر الحرم وبانه شهر اضافه الله لنفسه وهذا يقتضي مزيد عناية وصيانة وانه - 00:10:39

شهر هو في الصيام افضل الشهور بعد رمضان. فان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل كما في الصحيح من حديث ابي هريرة اي الصيام افضل بعد رمضان؟ قال صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم. فينبغي للمؤمن ان يحرص على - 00:10:59

تكثر فيه في صيامه على الاستكثار فيه من صيامه ومن العمل الصالح في الجملة فان الصيام افضل الاعمال عند الله عز وجل كما قال بعض اهل العلم وهو افضل الاعمال التي يتقرب بها الى الله تعالى في هذا الشهر. فنسأل الله ان يعيننا على طاعته وان يرزقنا - [00:11:21](#)

فيه ما يحب ويرضى وان يحفظ وان يحفظنا من السوء والشر. وان يجعلنا ممن يعظم ما عظم ويعظم شعائره ويعظم حرمانه فينال بذلك فضل الدنيا والاخرة والسعادة الاولى والاخرى. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي - [00:11:43](#)

ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا صلى الله عليه وعلى اله وسلم رسول الله وخاتم النبيين - [00:12:01](#)

اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد ايها المؤمنون عباد الله ان تقوى الله تعالى تجلب للمؤمن كل خير وتدفع عنه كل سوء - [00:12:33](#)

وتجلب له سعادة الدنيا وفوز الاخرة يقول الله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون ايها المؤمنون عباد الله شهر الله المحرم هو افضل الاشهر صياما بعد رمضان - [00:12:50](#)

وافضل ما فيه ذاك اليوم الصالح الذي نجى الله تعالى فيه بني اسرائيل من فرعون وقومه انه يوم عاشوراء الذي احتفى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال لليهود انا احق منكم بموسى - [00:13:09](#)

فصامه وامر بصيامه صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس كما في الصحيح لما سئل عن صوم عاشوراء ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى صيام يوم فضله - [00:13:28](#)

على غيره الا هذا اليوم يعني يوم عاشوراء من هذا الشهر وهو شهر الله المحرم وان فضيلة هذا اليوم من كونه يوما اظهر الله تعالى فيه الحق على الباطل. نجى فيه المؤمنين من عدو الله فرعون - [00:13:44](#)

اهلك فيه طاغية الارض الذي قال انا ربكم الاعلى فكان يوما صالحا كما وصفته بنو اسرائيل واقهرهم النبي صلى الله عليه وسلم انه يوم صالح ذاك اليوم الذي نجى الله تعالى فيه موسى وقومه - [00:14:04](#)

انه يوم صالح ذاك اليوم الذي اظهر الله فيه الحق على الباطل انه يوم صالح ذاك اليوم الذي ترتبط فيه الامة فيذكر اهل الاسلام من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم نصر الله لقوم موسى - [00:14:21](#)

ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون انه يوم صالح الذي يكفر صيامه سنة ماضية كما في الصحيح من حديث ابي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في يوم عاشوراء احتسب ان يكفر السنة التي قبله - [00:14:40](#)

انه يوم صالح يدرك فيه المؤمن فضلا عظيما واسرا كبيرا بعمل يسير سهل تحط ذنوب عام كامل مكسب كبير وفوز عظيم لمن تذكر ما كان من سيئه عمله فان الله تعالى يفتح لنا ابواب الابوة ويمنحنا فرص العودة فلنحرص على صيام هذا اليوم - [00:15:02](#)

فانه يوم مبارك من صامه كفر الله تعالى به عنه عاما ماضيا. وقد كان ابن عباس يتحرى صيامه ويصومه حتى في سفره. ويقول رمضان قال الله تعالى فيه فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر. واما عاشوراء فاذا ذهب فليس ثمة - [00:15:29](#)

عاشوراء اخر اي انه لا يقضى اذا فات وهذا يدل على تأكيد صيامه لمن كان حاضرا او كان مسافرا فانه فضيلة ينبغي للمؤمن ان يحرص عليها وان يبادر الى فعله على الله ان - [00:15:53](#)

يحط به من خطاياهم ايها المؤمنون ان فضيلة صوم يوم عاشوراء تحصل لمن صام اليوم العاشر ولو صامه منفردا ولا كراهة في ذلك لكن الافضل والمستحب ان يضم الى العاشر التاسع. فان النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له انه يوم تعظمه يهود. قال لان - [00:16:10](#)

عشت الى قابل لاصومن التاسع اي مع العاشر فيكون الصيام في يوم التاسع وفي يوم العاشر اليوم العاشر هو الذي تحصل به الفضيلة من تكفير السنة وشكر الله على نصر موسى على فرعون - [00:16:35](#)

واليوم التاسع تحصل به المخالفة. فمن صام اليوم العاشر ادرك الفضيلة ولا يلزم ان يصوم معه يوما اخر قبله او بعده. واما حديث

فالصيام صوموا يوما قبله او يوما بعده فهو حديث في اسناده مقال ولو فعله الانسان ممن لم يتيسر له مخالفة اليهود - [00:16:53](#)

صيام يوم قبله فصام يوما بعده تحقق المعنى المقصود من المخالفة. وفي كل الاحوال هو فرصة لمن اراد الاستزادة من التقوى والخير فلنبادر الى العمل الصالح. وهو في يوم الخميس القادم باذن الله تعالى حسب ما - [00:17:13](#)

الجهات المختصة المعنية دخول الشهر وخروجه. اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا اللهم اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك استعملنا فيما تحب وترضى واصرف عنا السوء والفحشاء اللهم لا تجعل - [00:17:30](#)

ممن شقي بعمله وارزقنا يا ذا الجلال والاکرام مرافقة السعداء وخاتمة الشهداء ومرافقة الانبياء. اللهم انا نعوذ بك من درك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء وجهد البلاء يا رب العالمين. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا - [00:17:48](#)

اللهم اجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم انصر اخواننا المجاهدين في سوريا. اللهم انصرهم على الرافضة يا رب العالمين. اللهم انصر اخواننا المجاهدين في سوريا انك على كل شيء قدير. اللهم مكنهم من رقاب اعدائهم. واجعل دائرة - [00:18:14](#)

على الظلمة المعتدين يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ندرأ بك في نحور المعتدين انك على كل شيء قدير. اللهم عليك بمن سبك الصحابة واذاهم عليك بمن اذى عبادك وسعى في نشر الفساد في الارض انك على كل شيء قدير. اللهم انا ندرأ بك في - [00:18:34](#)

في نحور اهل البدعة حيث كانوا ونعوذ بك من شرورهم. اللهم احفظنا واحفظ السنة واهلها. واحفظ الاسلام واهله. اللهم اجعل الدائرة على كل من حاربك او عاداك او عاد اوليائك واذاهم يا رب العالمين. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفو - [00:18:54](#)

خاف والرشاد والغنى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحم لنكونن من الخاسرين اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات - [00:19:14](#)

استمعتم الى خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح. خطيب جامع العليا بمحافظة عنيزة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم هو رحمة الله - [00:19:31](#)

وبركاته - [00:19:52](#)